جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

اللُّغة الوصفيَّة والأخلاق

د. مصيونة أحمد أبوبكر سالم

الملخص:

يتناول هذا البحث الفكرة التي تشير إلى تراجع مباحث الفلسفة الأخلاقية، في مقابل المباحث السياسية، والأيديولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية، الأمر الذي يؤشر إلى أن اهتمام فلاسفة الأخلاق في القرن العشرين يكاد يكون مقتصرا على الناحية اللغوية في دراسة مباحث الأخلاق؛ وركزوا على تحليل القضايا الأخلاقية والكشف عن طابعها الانفعالي، ومقارنتها باللغة المستخدمة في العلم والمنطق؛ من أجل استقصاء أحكام القيمة الأخلاقية بدراسة اللغة الوصفية، أو شبه الوصفية المستخدمة فيها، ومحاولة إيضاح الفرق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في الأخلاق، في رؤية وصفية شاملة للخبرة البشرية في مجموعها، باعتبار الإنسان كائنا اجتماعيا، يمتلك الكثير من الخبرات الأخلاقية التي تلزمه بتحقيق مصيره، إلا أن الحياة الآلية (المادية) الحديثة كادت أن تقضي على حياته الروحية . هذا البحث يركز على محاولة فهم الجانب السلوكي أكثر من الجانب النظري. مفترض أن هناك نقطة التقاء للبناء اللغوي؛ بين الجمل الإنشائية والجمل التعبيرية ولاسيما إبراز الجانب الانفعالي للمعرفة، وبيان أهمية المساهمة الإنسانية في بناء الحقيقة، وبالتالي بناء واقع المقولة الأخلاقية، من خلال مقارنته لعدد من المداخل نحو النظرية الأخلاقية في إطار تفاعلها تجاه النسبية.

Abstract

This research studies the idea of the decrease in the ethical philosophy researches in comparison to the political, ideological, social and economical researches. Which indicates that the ethics philosophers' interests in the twentieth century is almost restricted to the linguistic aspect in studying ethic researches. Also, they focus on analyzing the ethical issues and revealing their responsive nature . Comparing them to the language used in science and logic to investigate the rules of ethical values by studying descriptive or semi-descriptive language, attempting to clarify the difference between the empirical and practical aspects in ethics. In a conclusive descriptive vision of the human experience in its totality bearing in mind that Man is a social being who possesses ample ethical experience required to realize his fate, however; the mechanical (modern materialistic life) has almost terminated his spiritual life. This research concentrates on the attempt to understand the behavioral aspect more than the theoretical one. There is suppose to be a conjunction point for the linguistic structure between structural phrases and expressive phrases in order to distinguish the responsive side of knowledge; as well as illustrating the importance of human contribution in the truth structure. Consequently, to build the reality of the ethical statement through comparing several entries toward the theory of ethics within the framework of its reaction towards relativity.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- **تقديم:**

يتناول هذا البحث الفكرة التي تشير إلى تراجع مباحث الفلسفة الأخلاقية، في مقابل المباحث السياسية، والأيديولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية، الأمر الذي يؤشر إلى أن اهتمام فلاسفة الأخلاق في القرن العشرين يكاد يكون مقتصرا على الناحية اللغوية في دراسة مباحث الأخلاق؛ وركزوا على تحليل القضايا الأخلاقية والكشف عن طابعها الانفعالي، ومقارنتها باللغة المستخدمة في العلم والمنطق؛ من أجل استقصاء أحكام القيمة الأخلاقية بدراسة اللغة الوصفية، أو شبه الوصفية المستخدمة فيها، ومحاولة إيضاح الفرق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في الأخلاق، في رؤية وصفية شاملة للخبرة البشرية في مجموعها، باعتبار الإنسان كائنا اجتماعيا، يمتلك الكثير من الخبرات الأخلاقية التي تلزمه بتحقيق مصيره، إلا أن الحياة الآلية الحديثة كادت أن تقضي على حياته الروحية .

في هذا الوقت المتطور والمتسارع في جلّ مناشطه أصبحت مسألة السلوك أكثر تعقيداً وأدعى للمعاناة، مما دعا إلى وجوب فهم اللغة التي تُطرح بها هذه المسائل السلوكية. في هذا البحث سنركز على محاولة فهم الجانب السلوكي أكثر من الجانب النظري. مفترضين أن هناك نقطة التقاء للبناء اللغوي؛ بين الجمل الإنشائية والجمل التعبيرية ولاسيما إبراز الجانب الانفعالي للمعرفة، وبيان أهمية المساهمة الإنسانية في بناء الحقيقة، وبالتالي بناء واقع المقولة الأخلاقية، من خلال مقارنتنا لعدد من المداخل نحو النظرية الأخلاقية في إطار تفاعلها تجاه النسبية. ولكي نفهم طبيعة اللغة الوصفية بشكل أفضل يجب علينا مقارنتها بالأنواع الأخرى من اللغات المعيارية، خاصة أسلوب الأمر(جملة الأمر) التي تُعد من الأساليب المهمة لدراسة اللغة الأخلاقية، مع أنها تثير الكثير من المشاكل التي تثقل على النظرية الأخلاقية على الرغم من بساطتها. المتمثلة في أبحاث أصحاب المذهب الأمري (Imperatives) الذي يرى أنّ العبارات الأخلاقية تُعبّر عن طلب أمرٍ ما أو إنشائه.

سوف يهتم هذا البحث بالنظرية الانفعالية (Emotivism) التي تمثل نوعا من التعبيرية أو الإسقاط، معبرين عن الرأي القائل بأن هذه النظرة الأخلاقية التي ليست ذات مطالب ميتافيزيقية تضعنا في وضع قوي لصنع رد فعل صحيح تجاه النسبية، مبينين كيف أن مداخل أخرى تبدو سطحيا أقدر على الدفاع عن نفسها ضد النسبية؟ إلا أنها في واقع الأمر تفتح المجال لخيارات نسبية مقلقة على الرغم من أنها تحمي حجتنا بعناد إلا أنها ـ في الوقت نفسه ـ تقلل من قيمتها.

في هذا البحث سنحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

لماذا ندرس لغة الأخلاق؟ وهل المفاهيم الأخلاقية تقبل التعريف أم لا؟ هل العبارات الأخلاقية خبرية أم إنشائية؟ وبعبارة أُخرى، هل مثل هذه العبارات تمنح المعرفة أم لا ؟ وهل تحتمل الصدق والكذب أم لا؟ وما الصلة بين الأوامر واللغة الأخلاقية؟ وما الصنف الأساسي الذي تندرج تحته؟

- **اللغة الوصفية:**

اللغة الوصفية هي ما كان الحكم فيها وصفياً. مثل قولنا: (السماء صافية). حيث تمثل وصفاً لحالة واقعية، أي وصفاً لحالة السماء، فقد يكون الوصف "نعتاً للشيء لما هو عليه في الواقع، أو تعبيراً عما يجب أن يكون عليه الشيء بالنسبة إلى مثاله المتصور في الذهن. فالوصف بالمعنى الأول: مؤلف من أحكام تقريرية أو وجوبية، على حين أنه بالمعنى الثاني: مؤلف من أحكام قيم

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

أو أحكام تقدير".[1] ولهذا يستخدم مصطلح الوصفية أحياناً لتمييز نظريات تقر أن الأحكام التي تصدر في مجال بعينه وصفية، لأنها تشير إلى شيء وتصدق عليه. كأن نقول ـ مثلاً ـ إن ارتفاع برج إيفل 900 قدم، فإننا نصدر حكماً، مستخدمين رموز اللغة، لكي نشير إلى مرجع خارجي هو برج إيفل وهذا الرمز المستخدم قابل للتحقق من صدقه أو بطلانه.

وتمييز النظريات على هذا النحو إنما يشير إلى طريقة إظهار التباين بينها وبين نظريات متنافسة، تقر أن الأحكام موضع التقصي ليست وصفية. مثال ذلك: تزعم بعض النظريات الخاصة بأحكام القيمة ـ مثل تلك التي جاءت على يد الوضعية المنطقية ـ "بأنها لا تقوم بوصف حقائق مستقلة، بل هي مجرد تعبيرات عن مواقف وعواطف"،[2] على سبيل المثال عندما نقول: (الحياة جميلة) و(الأم مدرسة) و(العلم نور)، لا نصدر أحكاماً متعلقة بمعلومات أو حقائق يمكن التحقق من صدقها بالرجوع إلى الواقع المحسوس، وإنما نقول ذلك من أجل التعبير عن انفعالات حول الحياة أو الأم أو العلم أو إثارة مثل هذه الانفعالات لدى غيرنا. "فالجملة لا يكون لها معنى إلا إذا كانت القضية المعنية صادقة أو صحيحة، أي قابلة لأن تكون صادقة، لأن الجمل الباطلة تحوز معنى أيضاً عند الوضعيين"[3].

هذا عرض واعد للجمل الخبرية التقليدية بمعناها. فمن الواضح أنه إذا ادّعت جملة أنها تعبر عن قضية واقعية ومع ذلك فليس لدينا فكرة عما إذا كانت صادقة، فإن تلك الجملة تكون بلا معنى ولا تستطيع أن تخبرنا بشيء، مثال ذلك: (عدد النجوم أكبر من عدد حبات الرمل). ليس لدينا فكرة عن صدقها على الرغم من ذلك لا تفتقر للمعنى. ولكن إذا كان معيار المعنى الهادف المفيد في حالة القضايا الواقعية تم تطبيقه دون تمييزها عن أنواع من العبارات غير المقصودة تكون سبباً للريبة والشك، هذا لا يعني أنها ليست ذات معنى، ولكنها ليست ذات معنى هادف. فالنظرية التي تنكر ذلك يمكن وصفها بأنها وصفية.

فالوصفيّة لا تحفل بقواعد المعياريّة، "بل تأخذ منحىً آخر، يتمثل في دراسة اللغة المنطوقة، لا المكتوبة، وتهتمّ كذلك بدراسة الفروق اللهجيّة بوصفها أنساقًا لغويّة مستعملة في بيئاتها"[4]. فاللغة واقع استعماليّ وليس وثائق مكتوبة، أو منقولة مشافهة؛ إذ كثير من ملامح النطق الأصيل للألفاظ قد يتلاشى بفعل الكتابة أو الرواية، كالتنغيم والنبر، والهمز والتسهيل، والقصر والمدّ، والحذف والإثبات، والنحت والتركيب والاشتقاق.

- **الفرق بين الاستخدام الوصفي والمعياري للغة الأخلاقية:**

أ. **الاستخدام الوصفي للغة**: هو ما يطلق عليه الاستخدام العلمي؛ أي ما ينطبق على الإدراك والمعرفة، الذي تكون فيه الإشارة مطابقة للمشار إليه، ومقياس الحقيقة صحة المطابقة بين اللغة كرمز وما تشير إليه، واستخدام اللغة عبارة عن نقل علاقة الدلالة (اللغة) والمدلول ما تعبر عنه اللغة نقلاً موضوعياً، دون التعمق في أبعاد المدلولات الخارجية[5]. فبعض الإشارات الوصفية (مثل إشارة المرور) ليس لها سوى رابطة نحوية واهية مع الإشارات الأخرى، تنتمي إلى هذا النوع من الاستخدام اللغوي الأخلاق الوصفية التي تنبئ عن العادات الأخلاقية لمختلف الطبقات الاجتماعية، كما تهتم بإقرار حقيقة الآراء الأخلاقية

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

للمجتمعات أو الأفراد، حالياً أو في السابق. ومثل هذه الأخلاق تُعد جزءاً من علم الاجتماع، وطبيعتها ليست معيارية.

ب. **أما الاستخدام المعياري للغة:** فهو ما يسميه **(رتشاردز** Richards 1893-1979) (الاستخدام الشعوري)،" وفيه تصبح اللغة أداة لنقل شعورٍ تتصدى حقيقته الخارجية الثابتة للشيء المنقول فتصبح اللغة وسيلةً لنقل الشعور نحو تلك الحقيقة، وليس الحقيقة ذاتها كما نعرفها"[6]، كما هو في الضوء الأخضر- في حالات إشارة المرور- تقترح فكرة حول أمان الإجراء. هذا الاستخدام اللغوي في الأغلب يوجد في الفن.

ولكن ما الفرق بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية؟

الجملة الخبرية Declarative sentence: هي التي تحمل الصدق أو الكذب لذاتها وهي التي يمكننا الحكم عليها بالصدق أو الكذب بعد أن نسمعها. مثال ذلك: القول (إن العلم ضار) فهذه الجملة خبرية مأخوذة على الكذب؛ لأنها منافية للواقع .

بينما لا تحتمل **الجملة الإنشائية** : الصدق أو الكذب، أو مالا يحصل مضمونها إلا إذا وقع التّلفظ بها. وهي على ضربين:

الضرب الأول: إنشاء غير طلبي مالا يستدعي حاصل وقت الطلب وأبوابه: **(صيغتا المدح والذم**: نعم و بأس ويدخل معهما حبذا ولا حبذا/ **ألفاظ العقود**: وتكون مع الماضي كثيراً مثل: بعت... واشتريت... ووهبت... وأعتقت.../ **جمل القسم**: وأحرف القسم هي الواو والباء والتاء.. أو بغيرها مثل قولك: لعمرك ما فعلت/ جمل **التعجب**، وجمل **الرجاء**).

الضرب الثاني من الإنشاء: الإنشاء الطلبي الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. وهو خمسة أبواب: (**الأمر**: وصيغه فعل الأمر:" افعل وافعلي وافعلا وافعلوا وافعلن" / المضارع المجزوم بلام الأمر: (فلْتتقْ بالله) / **النهي أو الطلب**: (وصيغته لا تفعلْ)/ **اسم فعل الأمر**: (حي على الفلاح)/ **المصدر النائب عن فعل الأمر**: (سعياً في سبيل الخير بمعنى اسعوا في طريق الخير)/ **جمل الاستفهام**/ التمني: وله أربع أدوات واحدة منها أصلية وهي: (ليت) وثلاثة غير أصلية وهي:(هل، لو، ولعل) / **جملة النداء**:يا، يا هيا..)

الجملة الوصفية هي التي تشير إلى حالة معينة دون أن تبين لنا ما إذا كانت هذه الحالة واقعة موجودة أم لا. بينما الجملة التي تتعلق بوجود شيء ما، فهي تلك الجملة التي تشير إلى حالة معينة من حالات الوجود العيني، أي تشير إليه من حيث كونه موجودا واقعيا.

- **اللغة الوصفية وعلاقتها بالأخلاق:**

اللغة الوصفية التعبيرية ترى أن مفتاح الأخلاق يكمن في الحالات العملية التي لابد أن نتولاها، والتعبير عنها يكون من خلال المناقشة والتفاوض. ويؤكد التراث التعبيري أن الأخلاق في الأساس القاعدي تكون حول الممارسة، أي "حول الاختيارات والأفعال".[7] لأن الأخلاق تتعلق بما **يجب أن** نفعله وبما لا يجب أن نفعله، وما الذي نعجب به وما نتجنبه، وأين نرسم الخطوط؟ وأين لا نرسمها ؟ وما المشاعر التي ننميها وأيها نكبتها؟. فاللغة الأخلاقية الحقيقيّة من وجه نظرنا هي التي يستخدمها الناس فعلا، لا اللغة التي يعتقد (البعض) أنّه يجب أن يستخدموها، في أي موقف معين يمكن أن نسمي هذا مستوى الأخلاق التطبيقية applied

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ethics التي تتضمن أسئلة من قبيل: هل من الصواب نسخ كائن بشري؟ هل القتل الرحيم خطأ أخلاقي ؟ للإجابة عن أسئلة مثل هذه، يجب العودة إلى دراسة النظريات العامة عما يكون صواباً فعله أو خطأ. يقودنا هذا إلى مستوى الأخلاق المعيارية normative ethics حيث نجد نظريات عامة عن أنواع الأشياء الصائبة والخاطئة.

وبهذه الصورة يمكن مثلاً أن تقول: أي نظرية أخلاقية تدعي المعيارية؟ ترى إنه من الخطأ قتل أي مخلوق يملك القدرة على تقرير مستقبله، ولم يختر أن يُقتل. فهذه ليست نظرية حول ما هو صواب أو خطأ من الأشياء الخاصة، بل ما هو صواب أو خطأ من أنواع الأشياء، فالشخص الذي يعمل على مستوى الأخلاق التطبيقية ووافق على هذا القول سوف يحاول عندئذ أن يرى ما لهذه القاعدة من متضمنات لقضايا نوعية، كتلك المتعلقة بالاستنساخ والقتل الرحيم، لكن الجدل يمكن أن يرتفع ثانية إلى مستوى آخر يسمى الأخلاق العليا (Meta Ethics) " ما بعد الأخلاق" ويعالج حالة الادعاءات الأخلاقية بصورة عامة.[8] مثال ذلك حين يقول أحدهم: من الخطأ قتل من يمتلك المقدرة على تقرير مستقبله ولم يختر أن يُقتل.

ما نوع الادعاء الذي يُدّعى؟ أيقول شيئاً صادقاً أم يقول قولاً كاذباً؟ أم أنه يعبر عن رأيه وحسب؟ هل يقول شيئاً ينطبق على كل فرد أم على أشخاص فقط من ثقافة معينة أو فترة تاريخية معينة؟ ما أساس ما يقول؟ والأخلاق أهي راسخة الجذور في الطبيعة البشرية أم في الله أم نخلقها نحن؟ هذه القضايا للأخلاق العليا نجدها تدور حول الطبيعة العامة للأخلاق وبنيتها وليست حول ما هو صائب من الأفعال وما هو خاطئ.

لو تتبعنا التراث الأخلاقي سنجد بعض فلاسفة الأخلاق يعتبر أنّ العبارات والأحكام الأخلاقية مثل (زيد حسن الأخلاق) عبارات خبرية ذات مفهوم، فإنّ العبارة الأخلاقية تخبر عن أمرٍ معيّن، له وجود في العالم الواقعي، وإنّ تطابق هذه العبارة مع ذلك الأمر يعتبر محكّاً لمعرفة صدق تلك العبارة. أي أنّ هذه الحقائق والأوصاف لها وجود في العالم الخارجي، بغض النظر عن إن كان هناك بشر يدركون هذه الأحكام، أم لا. فعلى سبيل المثال، إذا كان (زيد حسن الأخلاق) فإنّ الحُسن حقيقة وواقعاً، وهو ثابت أصلاً لـ(زيد)، مثلما نقول: (الثلج بارد) أو (السماء زرقاء)، علماً بأنّ العمل الذي يقوم به الإنسان تجاه تلك الحقائق هو تحليلها من أجل كشفها في الخارج وحسب، بينما فريقاً آخر من علماء فلسفة الأخلاق يعُد تلك العبارات إنشائية، ويرى أنّه ليس لها مفهوم خاص، ولذلك تفقد احتمالات الصدق أو الكذب؛ لأنّه ليس وراءها أمر يحدّد تطابقه أو عدم تطابقه مع العبارة صدق أو كذب تلك العبارات؛ بينما يوجد فريق آخر من هؤلاء الذين يجدون العبارات الأخلاقية عبارات خبرية، ويعتقدون أنّ حُسن أمرٍ ما أو قبحه يتوقف على رغبات الإنسان ذاته وميوله ونفسيته. وهؤلاء بدورهم **ينقسمون إلى قسمين**: قسم يمثله أصحاب المنفعة ويعتقدون أنّ هذه العبارات تُخبر عن حالة نفسية كامنة في الإنسان.

على سبيل المثال، عندما نقول عن شيء ما: إنه (حسن)، فهذا يعني أنّ ذلك الشيء (يبعث على اللذة)، أي يثير فينا اللذة، والتلذذ حالة نفسية. ويعتقد القسم الآخر من أمثال الفيلسوف الأمريكي(**ستيفنسون**) (C.L. Stevenson، 1908م) "أنّ هذه العبارات تُخبر عن نوع من الفهم والتلقي (Attitude)، عندما اعتبر أن الأحكام الأخلاقية تُظهر وتمثل أُسلوب فهم المتكلم

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وتلقيه، كما تعمل هذه الأحكام على إيجاد ذلك الفهم لدى المستمع أيضاً"[9]. فعلى سبيل المثال عندما نقول لشيء ما: (حسن)، يعني (أننا نتفق مع ذلك الشيء)، وهذا يعني نوعاً من الموقف والنظرة الإيجابية والتأييد والاتفاق مع الشيء المفترض حسنه. وبذلك يمكن تسمية هذين القسمين الأخيرين: خبرية خاصة، وتعني بأنّ الشيء الحسن يبعث على اللذة بالنسبة لي، أو أنّه يتّفق مع رغبتي ونظرتي. وإمّا خبرية عامة، تتحدث عن رغبات الآخرين ونظراتهم أيضاً.

أغلب النظريات الانفعالية في الأخلاق* ليست طبيعية وإن أطلقت على نفسها ذلك الاسم، ويرجع الخطأ في النظريات الطبيعية إلى كونها تغفل العنصر التوصيفي أو عنصر المديح في أحكام القيمة، وهذا هو الأصل في النظريات الأخلاقية التي أطلق عليها الفيلسوف الإنجليزي **(جورج ادوارد مور** 1873-1958) النظريات الطبيعية*، [10] التي ترى أن الجملة الخبرية تقف فوق الشبهات ولا ترقى إليها أنواع الجمل الأخرى، ولذلك من أجل وضع هذه الأنواع في مصاف الجمل الخبرية، من الضروري تبيان أنها في الحقيقة جمل خبرية، تأكد هذا الاعتقاد عندما اشتهر مبدأ التحقق الذي تقوم عليه الوضعية المنطقية، و ذلك واضحاً في قول: (**رودولف كارناب** R.Carnap(1891-1970)) "إن قضايا القيمة ما هي إلا أمر في شكل نحوي وقواعدي في اللغة مضلل. يكون لها تأثيرات إما أن تكون مطابقة لرغباتنا أو ضدها، لكنها ليست صحيحة وليست مخطئة" [11].

بينما يعتبر أي. **جي. إير** (A. J. Ayer) الأحكام والعبارات الأخلاقية ما هي إلا تعبير عن مشاعر المتكلم وعواطفه، يطرحها دفعة واحدة وبشكل مفاجئ.. طبقاً لهذه النظرية، فإنّ القول (السرقة خطأ)، يعني أنّ المتكلم يعبر عن استيائه وعدم رضاه من السرقة. ومن ثَمَّ يمكن إعادة صياغة جملة (السرقة خطأ) بشكل أبسط هو (أفٍّ للسرقة).

ويرى هذا النوع من النظريات أنّ وجود المفاهيم الأخلاقية يفتقر إلى المحتوى والمضمون. لاعتبارهم لغة الأخلاق لغة أداتيه، حيث يقول (**إير**) في هذا الصدد: "إنّ وجود نموذج أخلاقي في عبارة ما لا يضيف شيئاً إلى محتواها الحقيقي. وعلى هذا الأساس لو أُريد أن يقال لأحدٍ: (لقد ارتكبت عملاً خطأً بسبب سرقة ذلك المال)، فإنّه لا يُقال له شيء أكثر من: (لقد سرقت ذلك المال)، وإنّ الإتيان بعبارة (أنّ عملك خطأ) لا يضيف شيئاً على تلك العبارة" [12]، كما يؤكد أن: " المصطلحات الأخلاقية لا تخدم في التعبير فقط، بل أنها تقدر على استثارة الشعور و الحث على الفعل"[13]. وبالفعل فإن بعضها يستخدم بطريقة معينة بحيث تعطي الجمل التي تحدث فيها أثر الأوامر. وبناء عليه، يوجد ثلاثة أنواع مختلفة لتفسير العبارات الأخلاقية هي: (أنّها تُخبر عن العالم الخارجي وليس لها علاقة بإرادتنا وذوقنا / تُخبر عن أذواق البشر ورغباتهم وإرادتهم/ أنّها أساساً ليست خبرية، وإنّما من الأُمور الإنشائية التي إمّا أن تكون

---

* النظرية الانفعالية Emotionalism في الأخلاق ظهرت مع الوضعيين المناطقة، وفي رأيهم أن العبارات الأخلاقية تعبيرات انفعالية عن أوامر تطلب أو تنصح بشيء، أوهي تقارير عن ميول المتحدث واتجاهاته وحالاته الذهنية، إلا أن الصياغة الأولية للنظرية الانفعالية التي دفعت الفلاسفة نحو هذه النظرية، لم تأت من الوضعية المنطقية، بل من أعمال **مور**، الذي اتخذ موقفاً مختلفاً، عندما اعتبر الأخلاق علماً غير طبيعي، يتسم موضوعه بالبساطة، وغير قابل للتعريف.(راجع: يوسف كرم ومراد وهبة، المعجم الفلسفي) ،ص125.

* النظريات الطبيعية تعتبر أقوى وجهة نظر بين الفلاسفة الغرب، وهي نظرة للعالم مبنية على طرق وتصورات العلوم الطبيعية. كما إنها تعارض الاعتقاد في وجود حقائق غير طبيعية وترى أن القوانين العلمية تطورت عن خبرة حسية، وهذه الخبرة هي التي بمقدورها تقديم تفسير واضح لكل شيء حقيقي.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

تعبيراً عن العواطف وإنشاءً لها، وإمّا إنشاءً لأمر مباشر، وإمّا أنّ العبارة الأخلاقية جملة تستلزم الأمر [14]).

ومن هنا يندرج التفسيران الأول والثاني للعبارات التي تخبر عن الحقيقة، وتحتمل الصدق أو الكذب، تحت ما يُعرف بالعبارات المعرفية. فيما تُعتبر العبارة الثالثة غير معرفية؛ لأنّها ليست خبرية.

أصحاب (المذهب التوجيهي) وأتباعه من أمثال (R . M .Hear **هير**)، يرون أنّ العبارات الأخلاقية تستلزم الأمر، ويعني ذلك أنّ العبارات الأخلاقية غير معرفية، بل مرشدة وموجهة للعمل، إلا أن مبحث معرفة دلالات الألفاظ المتعلقة بالمفاهيم والعبارات الأخلاقية مؤثر وضروري لشفافية البحث.

ولكن إذا حاولنا إعادة صياغة ما يجب وما لا يجب قد نصل إلى تقريب الجملة الإنشائية المعيارية بالجملة الخبرية الوصفية، بحيث تظهر أخلاقنا في تشكيلة نزعاتنا لتشجيع أو تثبيط مختلف الاختيارات والمشاعر. فالرأي الأخلاقي هو المعبر عن أحد هذه النزعات، ولهذا السبب يمكن التعبير عن الأخلاق أساسا في إطار وصفات بعض النظم. مثل وصفة (يجب عليك فعل هذا وعدم فعل ذلك) مثل هذه الوصفات تقطع معنا نصف الطريق بين الصور الحسية، والتشبيهات من جهة، وبين المفاهيم والتصورات من جهة أخرى؛ "ففيلسوف الأخلاق عادة يستخدم التشبيهات أو طريقة التمثيل ومنهج المحاولة والخطأ، ولكنه يضع نفسه دائما داخل عالم يسوده المفهوم أو التصور".[15] لأن المواقف تحتاج للمقارنة ووضع ترتيب، وكذلك التعبير البسيط (هذا أفضل من ذاك)، يمكن أن تحصل على التعبير (الإعجاب بهذا أكثر من ذاك) لكن الإحلال مشدود، ولدينا لغة أخلاقية تذهب إلى ما وراء الأشكال الآمرة البسيطة لسبب جيد وكافٍ ألا وهو جلب إطار عملي أنيق من المنطق الأطروحي لأعمال التنظيم والتحليل العقلي حول المواقف.

وبما أن الممارسة مهمة فإنها تحتاج للمناقشة، لابد من استجوابها، وأحيانا رفضها وإحلالها. يمكن لهذه الاستجوابات أن تتخذ شكل سؤال ما إذا كان الرأي معيناً صحيحاً أم صواباً لكن يجب ألا يضللنا المظهر، يذكرنا عالم المنطق النمساوي (**فتجنشتين** 1889-1951):" بأن (أ) صحيحة تعني تلك(أ). إن السؤال ما إذا كان حكم أخلاقي ما صحيحاً أم صواباً، ليس أكثر من سؤال عمّا إذا كان مقبولاً".[16] والسؤال عن ذلك هو السؤال عن أي موقف، أو سياسة، أو وضع مُؤيَّد. وبذلك تصبح الجملة الإنشائية، أقرب إلى الجملة المعيارية، لأنه لا يصح أن يقال لقائلها صدقت أو كذبت، بمعنى أنه لا قيم صدقية لها. أي إجراء حكم قيمي معناه اتخاذ قرار لمبدأ أن أسأل ما الذي يجب أن أفعله في تلك الظروف؟ هو سؤال عما إن كنت أريد أم لا أن يكون فعل ذلك الشيء ـ في تلك الظروف بالذات ـ قانوناً شاملاً. بعبارة أخرى ما الموقف الذي يجب أن أتبناه وأنصح به غيري نحو ذلك الفعل في مثل تلك الظروف؟ من الصعب إيجاد إيجابه دقيقة حول ذلك، ولكن قد ننصح بأنه على كل إنسان أن يكون حكيم نفسه

بقدر الإمكان، لكي يستطيع اختيار ما يلائمه من مختلف الاحتمالات المفتوحة أمامه لاختيار الصالح أو لدفع الطالح، أي (أن يتخذ قراره بنفسه). لأن كل ما يحتاج الفرد أن يفعله هو فحص الأشياء التي يُقدرها كغايات في ذاتها، وسوف يجد قائمته تحتوي أغلب الفضائل الأخلاقية التقليدية المعروفة لدينا.

من أجل القيام بذلك، يجب الأخذ في الاعتبار تأثيرات الفعل عبر مستقبل غير محدود. إن أفعالنا لن يكون لها تأثيرات مستقبلية على المدى الطويل، ولهذا يمكننا اقتراح أنواع معينة من الأفعال، تؤدي إجمالاً إلى نتائج أفضل من أية بدائل أخرى محتملة. تتوقف قيمة القواعد الأخلاقية على ظروف معينة قد يمر بها المجتمع، ومن ثم يتم تغييرها إذا وجب تغيير المجتمع نفسه[17].

فالطريقة الوحيدة التي يمكن أن نعتبرها آمنة لتشخيص الموقف الذي تعبر عنه الأوامر الشاملة هو القول: (بأن الموقف يجب أو لا يجب على شخص ما فعل كذا وكذا) بينما الطريقة الآمنة لتشخيص الموقف الذي يعبر عنه الحكم الأخلاقي هو القول: (أن الموقف الذي هو خطأ أو صواب عند فعل كذا وكذا).

يبدو أن مصطلح موقف أو اتجاه إذا كان يعني أي شيء فإنه يعني مبدأ لفعل. ولعل ما وصف به (**كانت**Kant 1724,1804 م) ذاتية الإرادة واستقلالها، عندما قال:" يجب علينا اتخاذ قراراتنا بالمبدأ، بحيث لا يمكن للآخرين أن يقرروا نيابة عنا، إلا إذا كنا قد قررنا منذ البداية أن نأخذ بنصيحتهم أو نتبع أوامرهم"، [18] دليلاً على ذلك.

إن النضج الأخلاقي يكون في التوفيق بين هذين الموقفين اللذين يبدوان متناقضين ظاهرياً عن طريق تعليم سُبُل اتخاذ قرار واضح ودقيق في المبادئ. يكون ذلك بتعليم وتعلم سُبُل استخدام (الجمل الوجوبية ـ التي بها كلمة يجب عليك في تحقيق ما يمكن التحقق منه بالرجوع إلى معيار أو مجموعة مبادئ التي تم قبولها في قراراتنا وجعلناها من ضمن قراراتنا الخاصة، تلك عملية مضنية وليست سهلة ويعاني منها جيلنا. إلا أن كل ذلك عبارة عن عموميات لكن في واقع الأمر وفي عقول العديد من الناس إنها ترسل إشارات تحذير، يبدو ذلك على أنه دعوة للتنزيل من قدر الصفة المطلقة والملزمة أو الحجية التي ترتبط بالأوامر الأخلاقية وهذا أمر خطير.

- **قيمة المواقف الأخلاقية**:

نهتم هنا بالسلوك المنطقي المركب لعبارات القيمة، وعبارات القيمة هي الأداة الأساسية في اللغة التي تقوم بعملية الوصف مثل الوصفة الطبية تماما، ثم ننظر بعد ذلك في المواقف التي تستخدم فيها تلك العبارات التوصيفية. لابد من التنويه هنا إلى أن عبارات القيمة ليست منحصرة في العبارات التي يتناولها الفلاسفة بشكل تقليدي وهي: خير (Good)، صواب (Right)، يجب (must)). أهم مميز لعبارات القيمة هي أن تلك العبارات ذات خواص عواقبية، فالاستجابة الطبيعية لاكتشاف أسلوب تصرف (عبارة خير) هو الاعتقاد بأن هناك مجموعة من الخصائص منضوية مع بعضها بعضا تحت مفهوم عبارة الخير والمبادرة بعد ذلك باكتشاف ما تلك الخصائص.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

كما يوجد لدى عبارات القيمة وظيفة خاصة في اللغة وهي المديح والنصح وبذلك لا يمكن تعريفها أو تحديدها في إطار عبارات أخرى لا تقوم بمثل تلك الوظيفة، لأننا إذا حاولنا ذلك فإننا نحرم أنفسنا من وسيلة تؤدي مهمة المدح والنصح. ومسألة ما إذا كان هناك تعبيران يحققان نفس الوظيفة الواحدة، فتلك يكون تقريرها بواسطة الإحالة على الاستخدام الفعلي. لا يعني ذلك أنه ليست هناك علاقة بين العبارات ذات الخصائص (التصحيح) و(عبارة خير). وإنما يعني أن هناك علاقة احتواء.

على الرغم من أنّ المذهب الانفعالي استطاع أن يبرر وجود الاختلافات الأخلاقية و الدافع الأخلاقي، إلاّ أنّه أغلق الطريق أمام العقلانية في الأخلاق؛ وذلك بسبب وقوعه في شراك النزعة الفردية و الذهنية. مما دفع (**هير**) إلى طرح نظرية اللا معرفة بشكل أكثر اعتدالاً، متبنيا استدلال المغالطة الذي طرحها (**مور**) ضد أصحاب المذهب الطبيعي، معتقدا أنّ نظرية المذهب الطبيعي لا مبرر لها، وأكد على وجود تمايز بين الحقائق والقيم. فالعبارات القيمية لا تُستنتج من العبارات الوصفية، حيث يرى أنّ: " العبارات الأخلاقية ـ على خلاف الأوامر ـ تتمتع بالمحتوى والمضمون الوصفي أو الواقعي"[19].

ومن خلال طرح هذه القضايا ابتعد (**هير**) عن أصحاب المذهب الأمري، من أمثال (**كارناب**)؛ لاعتقادهم أنّ العبارات الأخلاقية أوامر بحتة، ولا يمكن استنتاج شيء منها سوى إنشاء الطلب، وتحقيق طلبات القائلين بها، ولا يوجد فيها أيّ وصف للواقع. كما أنه ابتعد أيضا عن أصحاب المذهب الانفعالي، من أمثال (**إير**)؛ لأنّهم فسروا الأحكام الأخلاقية بأنّها تعبّر عن المشاعر، وتظهر عبارات التعجب والاستياء، وهي بذلك ليست وصفاً لأمرٍ واقعي. رافضاً كذلك نظرية (**ستيفنسون**)؛ التي تصور فيها أنّ الأحكام الأخلاقية تبيّن فقط أُسلوب فهم المتحدث بتلك الأحكام، ليدعو الطرف الآخر إلى المشاركة في هذا الأُسلوب للفهم. ويظهر هذا الحكم القيمي رغبة وإرادة المتكلم في قبول المستمع أو إظهاره لرؤيته خاصة[20].

وسبب ذلك الانفصال إدراكه العلاقة بين وجود عنصر وصفي في العبارات الأخلاقية وأحكامها، وبين قابلية التعميم في تلك العبارات، لأنّ للأحكام الأخلاقية خاصيتين: (كونها إرشادية و قابلة للتعميم). فأساس الكلام الأخلاقي عنده يكمن في الإرشاد وتوجيه الأفعال، لا التأثير ورد الفعل، وعلى سبيل المثال، عندما نقول لأحدهم: "يجب أن تعيد ذلك المبلغ من المال" فإنّنا لا نقصد من ذلك أن نطلب منه القيام بعمل ما، بل نريد أن نجيب عن سؤاله الذي يقول فيه: (ماذا يجب أن أفعل؟)، فنقول له ماذا عليه أن يفعل.[21].

يمكن ملاحظة أن معرفة الوقائع قد تقوم بدور مهم في ترشيد الموقف الأخلاقي، درايتنا مثلاً بمدى نجاعة القصاص في ردع الجريمة، هذا أمر يتعلق بالواقع، تحدد مدى وجاهة الموقف الذي يبرر القصاص بقدرته على الردع. والسؤال الفلسفي المهم الذي يمكن طرحه هو: إلى أي حد يتوجب على عالم الأخلاق ـ المعني ـ سرد جمل معيارية، تُعنى بالواقع المجتمعي، أي بوصف ما يحدث فيه؟ علينا الإقرار أولا بان نمو المعرفة العلمية وتطورها قد يترك العديد من النزاعات حول القيم دون حل دائم لهذه النزاعات، كما أنه يجب علينا افتراض وسائل أخرى لا علمية أدبية للتعامل معها، مثل الخطابة المؤثرة الحماسية، لأن الوسائل العلمية الخالصة، بل

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وسائل التحليل كلها قد لا تكون كافية لحل المنازعات حول القيم، وإن كانت تساعد بشكل كبير في إجراء ذلك الحل.

فالنظريات الإصلاحية متطلعة للمستقبل، وتؤكد على وظيفة العقاب طالما أنه مقصور على الأفعال القابلة للتجنب، لأن العقوبة الصادرة على الأفعال غير القابلة للتجنب قد تخفق في تحقيق الأهداف(22)؛ العقوبة مصدر للضبط الاجتماعي، ويمكن ممارسة هذا الضبط على الشخص الذي وقع عليه العقاب إما بجعله يتصرف بشكل مختلف فيما بعد، أو عن طريق منع تكرار مثل تلك الأفعال لدى الآخرين. وذلك لأن الحكم الأخلاقي يُعتبر نوعاً من التأنيب، وحيث إن التأنيب نوع من العقوبة المنقولة لفظياً، فإن ملاحظاتنا حول قابلية التجنب والأحكام الأخلاقية تمثل حالة خاصة عما يمكن أن يقال عن قابلية التجنب والعقوبة بشكل عام، وعلى الرغم من أن نظرية العقاب مثيرة للجدل، إلا أن العقاب معياري بشكل كبير.

يترتب على ذلك تساؤلات حول ما إذا كان يجب أن تكون العقوبة إصلاحية أساساً، أو أنها تترك مجالاً لإجابات متعارضة، من الواضح أن العقاب له وظائف عدة من حيث الواقع الفعلي، وينشأ ذلك من دوافع مختلفة في أوقات مختلفة ؛ علماً بأن الدافعية وراء الأحكام الأخلاقية لا تختلف في هذا الصدد عن دافعية العقاب بالنظر إلى الأحوال التي تكون فيها الأحكام الأخلاقية انتقامية أو نزوعية، وذلك في الحالات التي لا يكون لها علاقة بقابلية التجنب.

ويلاحظ أن الغضب والاندفاع العصبي يصاحبان الأحكام الأخلاقية، لكنهما لا يوجهانها إلى الأفعال غير القابلة للتجنب، مما يعنى أن أحكامنا تكون محسوبة دائماً، مثل القول (شكراً) طلباً للمزيد، ويشمل ذلك العرفان بالجميل العفوي، والإعجاب، والعطف، والحماس الذي قد تتسم به دوافعنا. ولنفترض أن أفعال شخص ما قد أدت إلى نتائج مؤسفة، وأنه كان بإمكانه منع هذه النتائج لو كان قد اختار سلوكاً مختلفاً، ولنفترض كذلك أنه لم يكن يعرف شيئاً عن هذه النتائج. فهل يحتمل أن نلتمس العذر له عن فعله (بمعنى حجب الحكم)، أم أننا قد نحكم بأنه قام بفعل غير حسن؟

تتوقف الإجابة في اعتقادي على الظروف والملابسات المصاحبة ما إذا كان جهل الشخص قابلاً للتجنب، وعلى الجانب الآخر، إذا شعرنا أن جهله كان لا يمكن تجنبه، فمن المحتمل أن نحجب الحكم عن جهله وعن فعله. هذا المثال يتوافق مع المبدأ القائل بأن الأحكام الأخلاقية تقتصر عادة على الأفعال التي يمكن تجنبها، ولا تصدر عن جهل غير قابل للتجنب. كما يشير إلى أننا لا نرغب في الحكم على أفعال غير قابلة للتجنب، وعندما ندرك أنه من المستحيل التحكم في مثل تلك الأفعال، فإنه يمكن أن نشرع في الحكم على أفعال تكون السيطرة عليها صعبة جداً ولكن غير مستحيلة، "أي كلما قلت درجة الصعوبة في السيطرة على الفعل، فإن رغبتنا في الحكم ـ مع بقاء كل عنصر على حالة ـ تتزايد بشكل متصاعد". (23)

يجب ملاحظة أن الأحكام القيمية حول اختيارات الماضي لا تشير فقط للماضي، بل أن جميع الأحكام القيمية شاملة في صفتها بشكل ضمني وهذا يعني أنها تشير وتعبر عن معيار ينطبق على حالات أخرى مشابه. إذا أدنت شخصاً ما لما يفعل فإنني أتصور احتمالية ارتكاب شيء مشابه سواء من جانبه أو من جانب آخر أو حتى من جانبي أنا و إلا فلا معنى للإدانة هذه. وعندما نمدح شيئاً فإن حكمنا بذلك لا يكون فقط لذلك الشيء المعين لكنه ينطبق على الأشياء

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

المثيلة بالضرورة.[24] فعندما أريد أن امتدح شيء بأداة لغوية مختلفة عن أداة المديح بمعنى استخدام عبارة هذا جيد بالنسبة لك، فإنني استخدم لغة الأمر الفردي وأقول (خذ هذا الشيء)، وحيث إن غرض عبارة جيد وعبارات القيمة الأخرى تستخدم في تعليم المعايير، فإن منطقها يتوافق مع هذا الغرض.

فأحكام القيمة إذا كانت مرشدة للفعل يجب أن تحتوي على أوامر. إذا ما لاحظنا أنه من الممكن بالنسبة للأفراد الذين اكتسبوا معايير مستقرة للقيم أن يتعاملوا مع الأحكام القيمية على أنها وصفية، وأن تترك قوتها التقيمية إلى أن تصبح أضعف. لأن المبادئ العملية إذا قُبلت مدة طويلة بشكل كافٍ ودون تشكك تكتسب قوة البديهية. إنّ ميزة كون الأحكام الأخلاقية إرشادية، هي أنّ الشخص الذي جرى إرشاده يستطيع أن يطلب من المرشد السبب، ويستطيع أن يدرس تلك الأسباب ويحكم في ضوئها: هل إنّ تلك الأسباب كافية وصحيحة أم لا؟ لأنّ المرشد يريد أن يوجهه ويرسم سلوكه، وأنّ هذا العمل دون سبب مناسب يكون بلا معنى وغير عقلاني. وبناء عليه فإنّ وظيفة الكلام الأخلاقي هي إرشاد العمل وتوجيهه. وعندما يقبل أي فرد هذا الحكم الأخلاقي، فإنّه يكون قد ألزم نفسه منطقياً بأداء ذلك العمل. وإذا لم يؤده، فإنّه في الحقيقة يرفضه. فعلى الأخلاقي أن يعيد توجيه المواقف الجوهرية عن طريق معرفته بالموقف الفعلي الذي يواجهه، حيث يمكن لسبب ما أن تكون لديه قوة فاعلة، وذلك من خلال إدراك العلاقة بين الموقف الذي ينصح به وموقف آخر قد سبقه إلى الوجود.

لأن ما يحدث تفضيله كونه وسيلة في البداية، قد يتطور بسبب ذلك التفضيل إلى أن يكون غاية. يعني ذلك أنه عندما يتفق الأفراد بداية على أن شيئاً ما ذو قيمة كونه وسيلة فقط، فإنهم قد يصلون لاحقاً للاتفاق على أن ذلك الشيء ذو قيمة كونه غاية بالتقادم، ويكون تعزيز التفضيل الظاهري للأطراف المتفقة؛ نتيجة لما اعتادوا عليه بواسطة التفضيل الجوهري[25].

ذلك أنه عندما نتعامل مع أشياء يكون تقييمها بفضل أدائها لوظيفة ما، فإن فضائل ذلك الشيء تتألف من تلك الخصائص التي تشكل في ذاتها الأداء الجيد للوظيفة. فعبارة Goodness تأثر فينا انفعالياً بسبب طبيعتنا الإنسانية، حيث إننا يمكن أن نخضع لظروف مشابهة لدرجة التأثر وبقوة في المسألة المطروحة أمامنا. لا يمكننا التنصل من كوننا بشر كما لا يمكننا الانفلات من وظائفنا (مدرس/مهندس/طبيب /مهني إلخ) وحيث إن الأمر كذلك فلا يمكننا تجنب العواقب عند الالتزام بالأحكام الأخلاقية التي نجريها.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- **الخاتمة:**

مما سبق نستنتج أن الأخلاق كفرع خاص للمنطق تدين بوجودها إلى وظيفة الأحكام الأخلاقية كدليل للإجابة على أسئلة بالشكل الآتي: (ما الذي يجب علي فعله؟). وبذلك فقط يتولد لدينا الإحساس بالالتزام.

هذا يعني أن النظرية والممارسة عنصران متصلان في الأخلاق؛ فالتنظير عنصر أساسي في البحث وتعديل الفكر الأخلاقي وتقييمه شيء مأمول، ولكن يجب أن ندرك أن التنظير ليس سابقاً على التجربة الحياتية، وليس مستقلاً عنها، لكنه ينشأ عنها، وهو جزء من التجربة أو الخبرة البشرية. ولعل في هذا ما يبرر الوحدة والتنوع الذي يتصف به القانون الأخلاقي.

كما نستنتج أنه إذا نشأنا منذ الصغر مطيعين لمبدأ ما، فإن فكرة عدم إطاعته تصبح بغيضة. هذا الشعور بالالتزام حقيقة نجده عند مختلف الناس بدرجات مختلفة وبمستويات مختلفة.

- **المراجع:**

1. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، (دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1979م). ص574،575.
2. فؤاد كامل: الموسوعة الفلسفية المختصرة، مادة:المعنى الو صفي، مراجعة: زكي نجيب محمود. ص28
3 تدهوند رتش: دليل أكسفورد للفلسفة: ترجمة نجيب الحصادي، (دار الكتب الوطنية، بنغازي،ط1،2005م). ص1031.
4 إسماعيل عمايرة: المستشرقون والمناهج اللغوية، (ب ت). ص97.
5 رتشاردز: مبادئ النقد الأدبي، ترجمة: مصطفى بدوي، مراجعة: لويس عوض، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963م). ص339.
6 المرجع نفسه، ص340.
7 . C. k. Ogden and I. A. Richards, "The Meaning of Meaning" ,London, Rout ledge and Kegan Paul Ltd., 10th edit, 1949, p.148
8 Jonathan Harrison, Ethical Objectivism, The encyclopedia of philosophy; ed: Edwards, Macmillan Publishing Co. New York. 1972. . p 71
9 C. L. Stevenson, "Facts and Values" Ed .by, H .L .Mencken "The American Language", New York1919, in4th Ed, Alfred A .Knopf p.5.
10 جورج مور : جورج مور (سلسلة نصوص فلسفية)، ترجمة: أحمد فؤاد كامل، (دار الثقافة، القاهرة، 1979م) ، ص18.
11 Rudolph Carnap, "Testability and Meaning", Philosophy of Science, (vol.iii, No.4, and vol IV, no.1). p.77
12 A.J. Ayer, Language, Truth and logic, New York, 1952 p. 107
13 جولس إير، الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: بهاء درويش، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م). ص50.
14 ديفيد ماك نافتن، البصيرة الأخلاقية، ترجمة: محمود فتح علي، (نشر مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والتحقيق ـ قم 1380 هـ . ش). ص 41 ،42.
15 زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية"8"(مشكلة البنيوية)، (مكتبة مصر ـ ب ت). ص103.
16 لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام وعبد الغفار مكاوي(مطبوعات الكويت، 1990) ، ص 42.
17 C.D. Broad, "G. E. Moore's Latest Pubished Views on Ethics", P.447.
18 تولمان ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، (القاهرة ،1975م) ، ص10.
19 R. M. Hare ,Prescriptivism, The Structure of Ethics and Morals; Ethical Theory, ed. By: Louis P. Pojman P. 430 .

20 Ibid, p. 668

21 Kaplan, "Knowledge as Aptness of the Body", Philosophical Review (March, 1938), P129.

22 John L. Mothers head, JR."Ethics Modern Conceptions of The Principles of Right", p.123.

23 Ibid, p.307.

24 جون ديوي، الطبيعة البشرية والسلوك، ترجمة: محمد لبيب، (مكتبة الخالجي، القاهرة، ط2، 1995م). ص16.

25 Ibid,